المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية الإسلامية المتقدمة
المجلد 02، العدد 01، مارس 2022م
International Journal of Advanced Islamic Economic Studies
Vol :02 , No:01, March 2022
e-mail: ijaies.journal@univ-mosta.dz

صندوق الزكاة كآلية لتمويل المشاريع المصغرة للحد من مشكلة البطالة
دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري

The Zakat Fund as mechanism for financing micro-projects in order to reduce the unemployment problem
A case study of the Algerian Zakat Fund

د. قرارية ريمة[1]
[1]جامعة فرحات عباس سطيف1، الجزائر، krariarima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021 /11/16 تاريخ القبول: 2021/12/16 تاريخ النشر:2022/03/30

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية الى توضيح أهم الاليات المعتمدة من طرف الدولة لتمويل المشاريع المصغرة من أجل تفعيل سياسة التشغيل، وهذا راجع الى الاهمية التي تولها السلطات الجزائرية الى هذا النوع من المشاريع. وفي هذا الإطار أسس صندوق الزكاة في الجزائر لمد يد العون للفقراء من خلال إعانتهم مباشرة بتوزيع مبالغ مالية عليهم أو عن طريق منحهم قروض حسنة لتمويل مشاريعهم وبالتالي المساهمة في الحد من شبح البطالة التي أضحت تؤرق فئة الشباب الجزائري المقبل على العمل.

الكلمات مفتاحية: صندوق الزكاة الجزائري، التمويل، المشاريع المصغرة، البطالة.
تصنيف JEL : G21

Abstract: This research paper aims to show up the most

المؤلف المرسل: د.قرارية ريمة، **البريد الالكتروني**: krariarima@gmail.com

important mechanisms adopted by the Algerian government to fund small projects in order to promote the employment policy, and this is due to the growing interest given by the government to this kind of project. Accordely, the Zakat Fund was established in Algeria in order to provide financial helping to the poor people through grants and by giving loans enabling them to finance their projects and thus contribute effectively to reduce the specter of unemployment which haunts the Algerian youth generation.

Key words: Algerian Zakat Fund, funding, micro-projects, unemployment.
JEL classification: G21.

1. المقدمة

تعتبر البطالة مشكلا كبيرا تواجهه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، فهي تشكل عائقا تنمويا كبيرا وسببا رئيسيا في تهديد استقرار العديد من الأنظمة والحكومات خاصة في ظل زيادة معدلات النمو الديموغرافي، وتزايد عدد حاملي الشهادات والكفاءات وخريجي الجامعات، لذا كان لزاما على الحكومات اتخاذ الإجراءات اللازمة وإتباع سياسات واستراتيجيات تحد من هذه الظاهرة. ومن بين هذه السياسات توجه الدول نحو الاهتمام بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة، لما تتمتع به من مزايا تزيد مرونتها تأقلمها مع المحيط الاقتصادي، ولعل أهم هذه الدول اليابان.

والجزائر على غرار هذه الدول زاد اهتمامها بهذا النوع من المشاريع، بعدما فشلت في تحقيق المستوى المطلوب من التنمية عند اعتمادها على المشاريع الكبرى أو الصناعات المصنعة، وما تمخض عنها من مشاكل ولعل أهمها مشكل تسريح العمال الذي ساعد على زيادة معدلات البطالة.

لهذا سعت الجزائر مثل باقي الدول في الآونة الأخيرة إلى تشجيع قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بهدف إيجاد فرص تشغيل عن طريق إنشاء مؤسسات مصغرة و أخرى صغيرة ومتوسطة أي توفير فرص عمل عن طريق تحسين أداء القائمة منها وتنميتها وتطويرها وتحقيق التنمية الاقتصادية من خلالها، ولتحقيق هذه الأهداف مجتمعة لجأت الحكومة كآلية مستحدث إلى إنشاء أشكال مختلف من الأجهزة والهيئات لدعم و مساندة هذا القطاع مثل ANSEJ ، ANGEM، CNAC، ANDI ...، تتجسد أهم أولويتها في التشغيل و

مكافحة البطالة .

1.1. إشكالية البحث:

وبالتالي فإذا ما أردنا أن نقيس مدى فاعلية هذه الأجهزة والهيئات الداعمة والمساعدة على إنشاء مؤسسات مصغرة وكذا الصغيرة والمتوسطة وانعكاسها على احتواء البطالة من مختلف الفئات الاجتماعية وما ينتج عنه من خلق فرص تشغيل، وبناء على هذا فالإشكالية المراد معالجتها من خلال هذه الورقة والذي يقودنا إلى صياغته على النحو التالي:**ما مدى نجاعة صندوق الزكاة لتمويل المؤسسات المصغرة في توفير مزيد من مناصب العمل وتقليل من مشكلة البطالة** ؟ وبناء على هذه الاشكالية يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بصندوق الزكاة؟
- كيف يتم جمع الزكاة وما هي طريقة توزيعها؟
- ما هي سياسات التشغيل المعتمدة من قبل الدولة للحد من مشكل البطالة؟
- كيف يتم تمويل المشاريع المصغرة من طرف صندوق الزكاة الجزائري؟
- ما هي أهم النتائج التي حققها صندوق الزكاة الجزائري؟

2.1. فرضيات الدراسة:

للإجابة على هذه الاسئلة الفرعية تم صياغة هذه الفرضيات كالآتي:

- صندوق الزكاة مؤسسة اجتماعية خيرية تهدف إلى احياء فريضة الزكاة؛
- صندوق الزكاة هي آلية فعالة لاستقطاب وجمع وتوزيع الزكاة بما يخدم المجتمع؛
- هناك العديد من البرامج والسياسات المعتمد من طرف الدولة لتقليص من معدل البطالة؛
- تجربة صندوق الزكاة بالجزائر هي تجربة حديثة النشأة مازالت في بداياتها، رغم ما حققه من نتائج أولية ايجابية.

3.1. أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحليل وتقييم صندوق الزكاة الجزائري ومعرفة تمويله للمؤسسات المصغرة من أجل توفير المزيد من مناصب العمل وتقليل من مشكلة البطالة في المجتمع. وتأتي أهمية الدراسة من خلال:

- التعرف على كيفية جمع وتوزيع الزكاة بالجزائر؛
- التعريف بصندوق الزكاة ودوره في تمويل المشاريع المصغرة؛

– التعرف على السياسات المعتمدة من قبل الدولة لتقليص معدل البطالة بين الشباب؛

4.1. الدراسات السابقة:

– دراسة: حوحو حسينة، الدور التمويلي للزكاة في مجتمع معاصر " نموذج صندوق الزكاة بالجزائر"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010/2009 ،تهدف الدراسة إلى : التعرف على الفريضة الدينية والأداة الاقتصادية وإبراز تمويل الاقتصاد والمجتمع ككل واختيار صندوق الزكاة الجزائري كدراسة حالة والتعرف على النتائج التي توصل إليها والمشاكل التي يعاني منها وأهم الحلول المقترحة لتحسين أدائه وتحقيق الهدف الذي أنشئ لأجله، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : الزكاة وسيلة تمويلية هامة في المجتمع فهي بالإضافة لكونها فريضة دينية فهي أداة مالية واقتصادية تقوم بتمويل عدة أنشطة حيوية في المجتمع، كما أن أثاراها واسعة تتعدى مجرد إشباع أو توفير حاجة الفقراء والمساكين. فلها دور توزيعي مهم في المجتمع، وذلك من خلال توفيرها حد الكفاية والمستوى اللائق من المعيشة لكل أفراده، كما لها دور إنمائي تقوم به في الاقتصاد، بالإضافة إلى دورها الاستقراري الذي يتمثل في زيادة إنتاجية العمل ومحاربة البطالة.

– دراسة: فلياشي سامية، الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة: دراسة حالة كل من صندوق الزكاة الجزائري وصندوق الزكاة الأردني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص: نقود ومالية، جامعة الجزائر2014،2015/3،تهدف الدراسة إلي إبراز الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة وكيف يمكن لهذه الفريضة أن توجه الأموال الفائضة عن الاستهلاك إلى الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وتقييم تجارب مؤسسات الزكاة لبعض الدول العربية والمتمثلة في الجزائر والأردن. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن الدور الاقتصادي لصندوق الزكاة الأردني ضعيف جدا، ويرجع السبب في ذلك لتدني مستوى التحصيل الفعلي الايرادات وبالتالي تدني مستوى الإنفاق؛ نظرا لحداثة تجربة صندوق الزكاة الجزائري، لم تكن له إسهامات كبيرة في مجال معالجة الفقر والبطالة من جهة وضعف حصيلة الزكاة بالصندوق مقارنة مع الحصيلة التقديرية.

– دراسة: إيمان بومود، دور الزكاة والوقف في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة بيت المشورة، العدد11، أكتوبر 2019، الدوحة، قطر. وتهدف الدراسة الى تسليط الضوء على مقدرة كل من الزكاة والوقف على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإيجاد حلول مناسبة

لمشكل تمويل هذا النوع من المؤسسات من خلال تبني الصيغ الاسلامية في التمويل التي عرفت انتشارا واسعا في السنوات الاخيرة. وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى: أن النتائج المحققة من قبل صندوق الزكاة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تظل بعيدة عن التوقعات التي كان من المنتظر تحقيقها. كما أن واقع الدور الحالي لاستثمار الاملاك الوقفية في الجزائر لا يزال بعيد كل البعد عن تحقيق الاهداف المرجوة منه.

بالإضافة إلى وجود العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت جوانب مختلفة من هذه الدراسة، ولقد تم الاستعانة بها في الإطار النظري لهذه الدراسة.

من خلال إعدادي لهذه الدراسة اتضح أن الدراسة تشترك وتختلف في بعض النقاط مع الدراسات السابقة، فمن بين النقاط المشتركة على سبيل المثال لا حصر: تعريف الزكاة وصندوق الزكاة الجزائري، ودور هذا الاخير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية أبرزها خلق مناصب العمل. أما نقطة الاختلاف التي تميز هذا البحث عن باقي الدراسات هو الوقوف على الواقع الحقيقي لتمويل المشاريع المصغرة (القرض الحسن) من طرف صندوق الزكاة الجزائري.

5.1. منهجية البحث:

نظرا لطبيعة دراسة تجربة صندوق الزكاة ومدى مساهمته في الحد من مشكلة البطالة، ومن أجل الاجابة على الاسئلة المطروحة واختبار الفرضيات تم الاعتماد على:

- المنهج الوصفي: تم الاعتماد عليه في الجانب النظري من أجل جمع المعلومات حول صندوق الزكاة وبرامج التشغيل المعتمد من قبل الدولة.
- المنهج التحليلي: تم الاعتماد عليه في تحديد واقع معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة2001/2020.
- المنهج التاريخي: تم الاعتماد عليه في إبراز أهم البرامج والسياسات التي تم تطبيقها من أجل استحداث مناصب عمل وكذا في معرفة الحصيلة السنوية للزكاة وكيفية توزيعها.

6.1. تقسيم الدراسة:

وبهدف الإحاطة بجوانب إشكالية هذه الدراسة نعتمد في تحليلنا على ثلاثة محاور أساسية متمثلة في النقاط التالية:

- سياسة التشغيل في الجزائر.
- صندوق الزكاة الجزائري.

– صندوق الزكاة كأحد آليات التمويل لمشاريع الشباب (القرض الحسن).

2. سياسة التشغيل في الجزائر

1.2 البرامج المساعدة على التشغيل بالجزائر:

قامت السلطات العمومية الجزائرية بإنشاء العديد من الأجهزة و الإجراءات لخلق ديناميكية في سوق العمل، حيث تتمحور الأهداف الإستراتيجية لقطاع التشغيل بمختلف هياكله حول تخفيف الضغط على سوق الشغل من خلال تطبيق أجهزة وبرامج ترقية الشغل التي تمولها الدولة، ولإعطاء صورة واضحة لأجهزة الشغل، والجدول الموالي يبين خصائص مختلف هذه الأجهزة.

جدول رقم (01): أجهزة وبرامج التشغيل

الأجهزة	المهمة	فئات الأفراد المعنية
الوكالة الوطنية للتشغيلANEM	تنظيم سوق العمل ووضع برامج خاصة بالتشغيل.	الأفراد الذين يعرضون خدمات عملهم.
وكالة التنمية الاجتماعيةADS	مساعدة الفئات المحرومة و ترقية وتطوير التشغيل.	الفئات المسنة بدون دخل، الأفراد النشطين بدون دخل الجامعيين الذين يبحثون عن عمل لأول مرة
ANSEJ أنشئت سنة1996	مساعدة نشاطات في صالح الشباب العاطلين عن العمل	طالبي العمل ضمن فئة السن 19-35 سنة مع إمكانية التّمديد حتى سن الأربعين.
CNAC أنشئت سنة1994	المساعدة على إعادة تسجيل العاطلين عن العمل للتأمين .	الأفراد العاطلين بين 35 و50 سنة و المسجلين خلال 6 أشهر على الأقل لدى الوكالة الوطنية للتشغيل.
ANGEM أنشئت سنة2004	تسيير القرض المصغّر.	الشباب، المرأة التي تمارس العمل المنزلي والحرف الصغيرة.
الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارANDI	تستقبل وتنصح وتصطحب المستثمرين.	المستثمرين المحليين والأجانب.

البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية PNDA	حماية الموارد الطبيعية واستصلاح الأراضي الفلاحية.	المستثمرين المحلين في القطاع الفلاحي
صندوق الزكاة تم انشاؤه سنة 2003	التكافل الاجتماعي" لا نعطيه ليبقى فقيرا بل ليصبح مزكيا"	ذوي الاحتياجات الخاصة القادرين عل ممارسة نشاط ما، الأسر الفقيرة والمنتجة، أصحاب الحرف، خريجي الجامعات، و مراكز التكوين المهني.

المصدر: دحماني محمد ادريوش، اشكالية التشغيل في الجزائر محاولة تحليل، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2012-2013، ص220.

2.2 واقع البطالة بالجزائر

لقد حققت سياسات التشغيل في الجزائر نتائج إيجابية بفضل العديد من العوامل التي ساعدت على تقليص نسبة البطالة والتي يتمثل أبرزها فيما يلي:

- تنفيذ برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ما بين 2001 و 2004 الذي سمح باستكمال العديد من المشاريع العالقة، وانطلاق عدة ورشات، والتي تُرجمت بخلق عدد هام من مناصب الشغل الصافية.
- تطبيق برنامج تكميلي لدعم النمو (2005-2009)، إضافة إلى البرامج الخاصة التي مست الهضاب العليا والجنوب، والفترة التي عرفت استحداث عدد هام من مناصب الشغل الصافية.
- تحسين مستوى الاستثمار الوطني وكذلك الأجنبي،
- نتائج أجهزة التشغيل المؤقت وأجهزة خلق النشاطات التي تدخل في إطار ترقية تشغيل الشباب، والتي سمحت بتمويل 2.695.528 منصب عمل في فترة ما بين 1999-2007 بتكلفة مالية تقدر بـ 150 مليار دينار جزائري.

النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات، والمستخلص من القطاعات المولدة للشغل، لاسيما قطاع البناء والأشغال العمومية والخدمات والفلاحة.

وبالنسبة لمعدل البطالة في الجزائر، فقد كان للسياسات الدور الكبير في هبوط معدلها إذ

نرى تراجعاً في معدل البطالة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (02): تطور معدلات البطالة خلال فترة (2001-2019)

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006
معدل البطالة	27.3	25.7	23.7	17.7	15.3	12.3
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012
معدل البطالة	13.8	11.3	10.2	10	10	9.7
السنوات	2013	2014	2015	2016	2017	2018
معدل البطالة	14.3	10.6	11.2	10.6	12.3	11.7
السنوات	2019		2020			
معدل البطالة	12.5		13.3			

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء www.ons.dz.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن معدل البطالة في انخفاض مستمر خلال فترة تطبيق البرامج الاستثمارية كالآتي:

- **فترة تطبيق برنامج دعم الانعاش الاقتصادي 2001-2004** : إن معدلات البطالة في هذه الفترة تراجعا ملحوظا حيث بلغت معدل 17.4 % سنة 2004 بعدما كانت عليه في سنة 2001 بمعدل 27.3% وهذا بسبب توفر فرص العمل خاصة بالنسبة لفئة الشباب وكذلك لوضعية سوق العمل حيث تميزت بتوفر كبير لسنة العاملين .

- **فترة تطبيق البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2005-2009** : نلاحظ في هذه الفترة ان معدلات البطالة تراجعت بنسب كبيرة حيث بلغت نسبة 12.3% سنة 2006 ، وهذا ما يعني توفر مناصب عمل ، ولكن نلاحظ في سنة 2007 أن معدل البطالة تزايد بحيث يلغ نسبة 13.8 % وهذا تزامنا مع بروز الأزمة الاقتصادية، لكن ومع مطلع سنتي 2008 و 2009 نلاحظ انخفاض نسبي قدر بـ11.3 %و10.2% على التوالي وهذا يعود إلى علاج مشاكل الأزمة الاقتصادية و توفر فرص عمل جديدة.

- **فترة تطبيق برنامج التنمية الخماسي 2010-2014** :نلاحظ في هذه الفتة ثبات نسبي في معدلات البطالة لسنتي 2010 و 2011 حيث بلغ نسبة 10% ،أما في سنة 2012 فقدر معدل البطالة ب: 9.7 % وهذا بسبب ارتفاع عدد السكان العاملين في سوق العمل .

الشكل رقم (01) : تطور معدلات البطالة خلال فترة تطبيق البرامج الاستثمارية 2001-2020

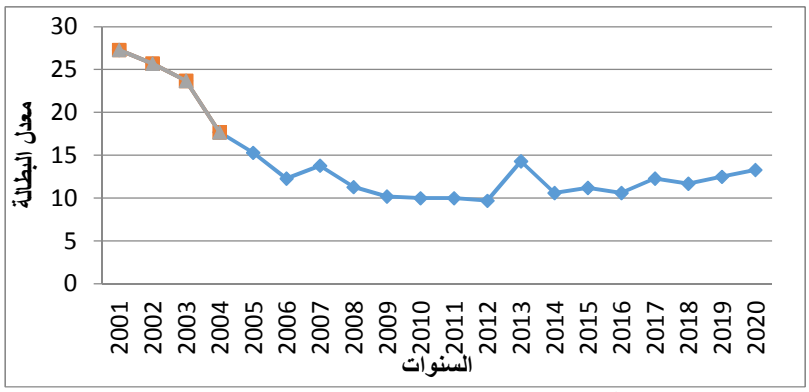

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على الجدول السابق

نلاحظ من الشكل أن معدل البطالة شهد تحسنا مستمرا خلال تطبيق البرامج الاستثمارية حيث انخفض من27.3% سنة 2001 والتي يعود سببها عدم وجود فرص العمل وكذلك الوضعية الاقتصادية للسوق الجزائرية إلى 9.7% سنة 2012 .

- **فترة تطبيق المخطط الخماسي للتنمية 2015-2019**: من أهداف هذا المخطط مواصلة جهد مكافحة البطالة وتشجيع الاستثمار المحدِث للثروة ومناصب العمل، حيث عرفت نسبة البطالة استقرار في بنسبة متوسطة بـ 11.6%.

3. صندوق الزكاة الجزائري

1.3. التعريف بصندوق الزكاة:

في سنة 1991، استحدثت الحكومة الجزائرية مؤسسة دينية لجمع أموال الزكاة، ومن ثم منح جزء منها كقروض متناهية الصغر لمساعدة الفقراء على إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة

الحجم (عقبة، 2011) وأطلق على المشروع اسم صندوق الزكاة (التنفيذي، 1991) [*]، ويعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت اشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد.

ويتشكل صندوق الزكاة من ثلاث مستويات تنظيمية هي: (اللجنة القاعدية)، والتي تكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، (اللجنة الولائية) وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، (اللجنة الوطنية) ونجد مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الاسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها. ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بـ (صندوق الزكاة) في الجزائر. وسيتم صرف أموال صندوق الزكاة بناء على المداولات النهائية للجنة الولائية إلى العائلات الفقيرة حسب الأولوية، وذلك بإعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا (كل ستة أشهر)، أو ثلاثيا (كل ثلاثة أشهر)، وهناك جزء من أموال الصندوق يذهب إلى الاستثمار لصالح الفقراء عن طريق منح القرض الحسن، أو شراء أدوات العمل للمشاريع الصغيرة والمصغرة (https://www.marw.dz/) .

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية هي:

- **اللجنة القاعدية**: وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

[*]أنشأ (صندوق الزكاة) استنادا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 81/91 المؤرخ في 07 رمضان عام 1411 هـ الموافق 23 مارس سنة 1991 والمتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته وبخاصة المادتين 15 و22 منه، وأيضا استنادا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 07 رمضان عام 1411 هـ الموافق 23 مارس 1991 والمتضمن إحداث مؤسسة المسجد، وبخاصة المادة 3 منه.

- **اللجنة الولائية:** وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونين محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

- **اللجنة الوطنية:** ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها. ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.

2.3. كيف تدفع زكاتك إلى صندوق الزكاة؟ تدفع زكاة من خلال:

- **الحوالة البريدية:** يمكنك الحصول عليها لدى كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني، وتضع عليها ما يلي:

اسمك أو عبارة (مزكي، محسن...)، المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف، رقم حساب صندوق الزكاة لولايتك.

- **الصك:** يدفع الصك لمكتب البريد عليه ما يلي: رقم حساب صندوق الزكاة لولايتك، المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف

- **الصناديق المسجدية:** حيث ستوضع في كل مسجد صناديق لجمع الزكاة تسهيلا على المواطن الذي يتعذر عليه دفعها في الحسابات البريدية، ويتسلم من إمام المسجد قسيمة تدل على أنه دفع زكاته إلى الصناديق، ويمكنه أن يساعد الهيئة في الرقابة بأن يرسل نسخة منها إما إلى اللجنة القاعدية أو الولائية أو الوطني

3.3. كيف ستصرف أموال الزكاة؟ تصرف أموال الزكاة بناء على المداولات النهائية للجنة الولائية إلى:

– العائلات الفقيرة: وهذا حسب الأولوية، وذلك بإعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا (كل ستة أشهر)، أو ثلاثيا (كل ثلاثة أشهر).

– الاستثمار لصالح الفقراء: جزء من أموال الزكاة سيخصص للاستثمار، وذلك دائما لصالح الفقراء، كأن نعتمد طريقة القرض الحسن، أو شراء أدوات العمل للمشاريع الصغيرة والمصغرة...

4. صندوق الزكاة كأحد آليات تمويل المشاريع الشباب (القرض الحسن)

تتسم الزكاة بطابع المحلية أي لا يجوز نقل حصيلتها من مكان جمعها إلى مكان آخر وذلك حتى يكتفي أهل ذلك البلد تماما، فلا يسقط شرط توزيع الزكاة في مكان جبايتها إلا إذا اكتفى كل ما فيه أو في حالة الزيادة حاجة الإقليم الآخر عن حاجة هذا الإقليم، إن هذه الخاصية تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل توزيعا حقيقيا وهذا ما يساهم بفعالية في عملية التنمية المحلية فالزكاة توفر للشخص القادر على العمل والعطاء والبذل في إطار محيطه الجغرافي والاجتماعين فرصة كبيرة وعظيمة يحقق إرادته على ارض الواقع بحيث يمكنه من مزاولة عمل منتج تحصيل دخل لنفسه ولمن يعوله ونظرا للخاصية المحلية التي تتمتع بها الزكاة فإن الإنفاق هنا يكون سهل ومناسب للمشروعات الذاتية والمؤسسات الصغيرة التي تساهم في الطلبات المحلية وتحقق الاكتفاء المحلي وكل هذا يكون من خلال تدعيم الزكاة للأشخاص الراغبين في العمل والقادرين عليه فمن كانت له حرفة أو يمتهن عملا ما فإنه تموله برأس مال أو بالمعادن والآلات لممارسة والعمل ومن جهة أخرى تساعد الفئات العاجزة عن العمل وبالتالي فهي تخفف العبء على من يعولهم وبذل يلتفتون إلى العمل والإنتاج.

1.4. كيفية توزيع زكاة المال في الجزائر:

– تقوم اللجان المسجدية بإحصاء الفقراء والمساكين (في شكل عائلات وليس أفراد) في الأحياء المحيطة بالمسجد بناء على استمارة خاصة مدعمة بوثائق تبين الوضعية الاجتماعية للعائلة؛

– ترسل القوائم للجنة القاعدية على مستوى الدائرة للترتيب والمصادقة؛

– ترسل الملفات إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة لصرف المبالغ عن طريق الحوالات البريدية، أو شيكات.

وعلى المستوى الحصيلة الوطنية لإجمالي الأموال المجمعة، فمنذ 2003، الملاحظ أن هنالك تزايد في إجمالي زكاة الأموال المحصلة، بلغ سنة 2009 حدود 61.4 مليار دج، في حين أنه لم يتجاوز عتبة 12مليار دج سنة 2003، مرورا بأكثر من 36.7 مليار دج العام 2005 وقرابة 48 مليار دج سنة 2007 (https://www.marw.dz/) ، كما هو مبين في

الجدول أدناه:

الجدول رقم (03): الحصيلة الوطنية لزكاة الأموال

السنة	الحصيلة الوطنية بالدينار الجزائري
2003/1424	118.158.269,35 دج
2004/1425	200.527.635,50 دج
2005/1426	367.187.942,79 دج
2006/1427	483.584.931,29 دج
2007/1428	478.922.597,02 دج
2008/1429	427.179.898,29 دج
2009/1430	614.000.000,00 دج
2010/1431	900.000.000,00 دج

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، صندوق الزكاة الجزائري، على الموقع:
http://www.marw.dz/

الشكل الموالي يوضح تطور الحصيلة الوطنية لزكاة الأموال ما بين 2003-2019 :

الشكل رقم (02): تطور الحصيلة الوطنية لزكاة الأموال 2003-2019

(مليون دينار)

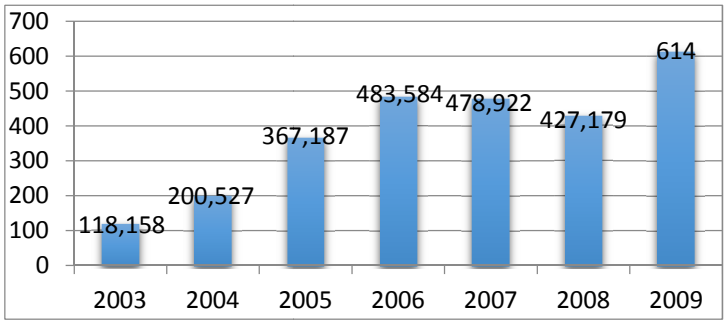

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول (03)

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن مبلغ 118.158 مليون دينار جزائري من زكاة المال لسنة 2003 مبلغ ضعيف جدا، لأنه كانت بداية تأسيس صندوق الزكاة، وبدأ يتزايد في السنوات من 2004 إلى 2006 وتراجع بنسبة قليلة في سنة 2007 و 2008، لكنه حقق في سنة 2009 ارتفاعا ملحوظا حيث بلغ حوالي 614 مليون دينار جزائري وهذه الزيادة تبشر بالخير نحو زيادة حصيلة زكاة المال.

2.4. كيفية توزيع زكاة الفطر في الجزائر:

- تجمع في المساجد ابتداء من منتصف رمضان (تودع بالصندوق المسجدي)،
- يتم إحصاء الفقراء والمساكين وترتيبهم حسب الأولوية،
- تقدم لهم المبالغ المجموعة مباشرة خلال الثلاث أيام الأخيرة من شهر رمضان،
- ترسل اللجنة المسجدية محضر الجمع والتوزيع إلى اللجنة القاعدية ومنها إلى اللجنة الولائية التي ترسل تقريرا عاما إلى نيابة مديرية الزكاة. والجدول التالي يبين الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر من 2003- 2019 كما يلي:

الجدول رقم (04): الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر

السنة	الحصيلة الوطنية بالدينار الجزائري
2003/1424	57.789.028,60 دج
2004/1425	114.986.744,00 دج
2005/1426	257.155.895,80 دج
2006/1427	320.611.684,36 دج
2007/1428	262.178.602,70 دج
2008/1429	241.944.201,50 دج
2009/1430	270.000.000,00 دج
2010/1431	280.000.000,00 دج

المصدر: وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف www.marwakf-dz.org

بالنسبة لزكاة الفطر وهي شعيرة لا ترتبط بالنصاب، بل تفرض على سكان البلد،

فنلاحظ من الشكل (03) نمو حصيلة زكاة الفطر وبلغت أعلى نسبة لها سنة 2006 حوالي 320.611 مليون دينار جزائري ثم انخفضت الحصيلة إلى 262.178 مليون دينار جزائري سنة 2007 ثم انخفضت في 2008 إلى 241.944 مليون دينار جزائري وتنامت حصيلة زكاة الفطر في 2009 إلى 270 مليون دينار جزائري، ولعل الذي ساهم في نمو الحصيلة دور المساجد في عملية التوعية والدعوة لجمع زكاة الفطر وتوزيعها بشكل منظم لمن يستحقها، لكن هذه الحصيلة ضعيفة جدا فأقصى حصيلة يمكن أن تصلها زكاة الفطر إذا اتخذنا متوسط سكان الجزائر من سنة 2003 إلى 2009 حوالي 35 مليون نسمة، ومتوسط معدل زكاة الفطر من سنة 2003 إلى 2009 حوالي 100 دج لكل فرد فإن أقصى حصيلة يمكن أن تبلغها زكاة الفطر هي 3500 مليون دينار جزائري وهو مبلغ كبير جدا وبالتالي فإن أعلى حصيلة مسجلة حوالي 320 مليون دينار جزائري سنة 2006 لا تمثل إلا نسبة 9.1% من الحصيلة المثلى وهي نتائج هزيلة جدا. كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تطور الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر 2003-2019 (مليون دينار)

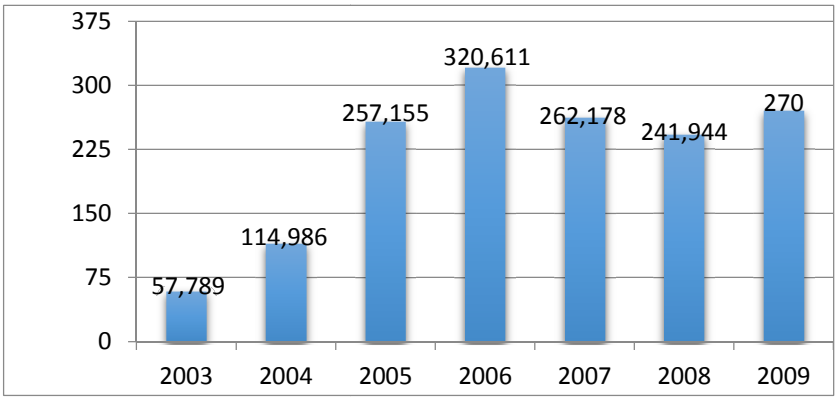

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول (04)

أما عدد العائلات التي تكفل بها صندوق الزكاة الجزائري من 2003 الى غاية 2008 هو مبين في الجدول أدناه:

الجدول رقم(05):عدد العائلات التي تكفل بها صندوق الزكاة الجزائري (زكاة الفطر)

السنة	عدد العائلات المستفيدة	السنة	عدد العائلات المستفيدة
2003/1424	21000	**2006/1427**	62500
2004/1425	35500	**2007/1428**	22562
2005/1426	53500	**2008/1429**	150598

المصدر: وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف www.marwakf-dz.org

نلاحظ من الجدول (05) أن عدد الأسر المستفيدة من زكاة الفطر سجلت نموا متناسبا مع حصيلة الزكاة حيث تكفل صندوق الزكاة سنة 2008 بـ 150598 عائلة فقيرة في حين عدد العائلات المتكفل بها سنة 2003 هي 21000 عائلة .

وأسهم صندوق الزكاة الجزائري في إنشاء أنشطة متعددة في العديد من المجالات تم من خلالها توظيف شخصين في المدى المتوسط لكل مشروع على الأقل، وتم توزيع حوالي 4726 قرضا حسنا منذ سنة 2004 إلى غاية سنة 2009، ولتوضيح أكثر نعرض أهم النتائج في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): الاستثمار في صندوق الزكاة الجزائري

السنة	عدد المشاريع المفتوحة
2004/1425	256
2005/1426	466
2006/1427	857
2007/1428	1147
2008/1429	800
2009/1430	1400
2010/1431	3000

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف www.marwakf-dz.org

على المستوى الحصيلة الوطنية لإجمالي الأموال المجمعة، هناك ارتفاع في عدد القروض المتناهية الصغر التي قدمها للفقراء والبطالين، والتي أنجر عنها إنشاء مشروع صغير ومتوسط الحجم. وبإجراء عملية قياس بافتراض أن كل قرض سيؤدي إلى توظيف شخصين على الأقل، نستنتج أنه في سنة 2009 يتم توظيف 2400 شخص بطال على الأقل، ويعتبر هذا الأثر أثر

مباشر للقروض الممنوحة بغض النظر عن الآثار غير المباشرة للمشروعات المستحدثة. أما بخصوص المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة فهي الأخرى شهدت نموا خلال الفترة 2004-2010 بلغ عدد المشاريع الممولة 3000 سنة 2010 وهو أعلى قيمة مسجلة فهذه السنوات.

5. الخاتمة:

إن التحدي الجديد لمؤسسات الزكاة في عصرنا الحالي هو إمكانية استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية تساهم في التنمية الاقتصادية من خلال الوظائف التي ستوفرها، خاصة وأن البطالة تمثل إحدى المشكلات المستعصية في دول العالم الإسلامي. إذا ومن خلال المقارنة بين هذه النتائج نلاحظ أن صندوق الزكاة حقق خطوة مهمة نحو تحقيق أهدافه وهو زيادة حصيلة الزكاة المجموعة وبالتالي زيادة عدد المستفيدين لكن رغم ذلك تبقى هذه النتائج بعيدة جدا عن التوقعات المطلوب تحقيقها ويمكن إرجاع ذلك:

- سوء الفهم وقلة الوعي من قبل دافع الزكاة للطريقة الجديدة المنظمة لجباية الزكاة والممثلة في صناديق الزكاة.
- غياب الحملات التحسيسية لإظهار الدور الفعال الذي تلعبه صناديق الزكاة في تمويل التنمية المحلية.

وتبقى هذه التجربة في حاجة إلى المزيد من بذل الجهود والمحاولات لتغيير الوضع خصوصا وأن تجربة صندوق الزكاة في الجزائر، تعتبر حديثة نسبيا، أن المهمة التي يطلع بها صندوق الزكاة يتطلب منه مدة لتحقيق المرتجى منه.

1.5. مقترحات

بناء على ما سبق عرضه من نتائج لهذه الدراسة، نقترح بعض الآليات من اجل تفعيل دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الإنتاجية وتمويل التنمية المحلية كما يلي:

- التخطيط الإعلامي لصندوق الزكاة: إن البرنامج الترويجي الزكوي هو فعل تواصلي مع الجمهور لأجل تبادل المعلومات والتفاعل المشترك مع مشاكل المجتمع قصد التأثير في سلوكيات ومواقف الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية الروح الزكوية والنهوض بقيم الزكاة في المجتمع. إعلام زكاتي (محلي ووطني ودولي) متخصص يشتغل طول السنة دون توقف؛ وذلك من اجل إشراك

واسع للمجتمع المدني، والتواصل المستمر مع المزكين باستعمال مختلف الوسائل، وترويج واسع ونوعي لنشاطات الصندوق.

– استخدام التكنولوجيا الحديثة في جمع الزكاة وتبسيط طرق الدفع: إن تبسيط طرق الدفع من شأنه أن يسهل دفع الزكاة والصدقات للصندوق حيث نجد أن صناديق الزكاة في الخليج تعتمد الدفع عن طريق الـ sms وهي طريقة حديثة نسبيا، لكن في الجزائر مازالت تستخدم الطرق التقليدية و ذلك من خلال الحوالة البريدية والصك والصناديق المسجدية.

– ربط دفع الزكاة بالإعفاءات الجبائية: تعتبر الزكاة كضريبة يمكن ربط دفع الزكاة أو جزء منها لدى التجار والمستثمرين والمقاولين، بإعفاء جزئي من الضرائب الموجهة إليهم، حتى لا تكون ازدواجية في دفع الضرائب وهذا ما يحفز التجار على دفع الزكاة وذلك من خلال سياسات وإجراءات يجب أن تطبقها الجزائر.

– انشاء مؤسسات استثمارية يملك أسهمها مستحقي الزكاة: استثمار أموال الزكاة على أساس إنشاء مؤسسات استثمارية مدروسة بعناية شديدة يملك أسهمها لمستحقي الزكاة سواء كانت إدارتها من قبلهم أو باستخدام أهل الخبرة والكفاءة، وبناء على ذلك يعطى مستحقوا الزكاة أسهما في المنشأة المراد تمليكها لهم ويكونون قائمين عليها

– المشاريع التأهيلية: وذلك بإطلاق صيغة جديدة من القرض الحسن، تشبه صيغة المشاريع التأهيلية في الأردن، وتكون بديلا إسلاميا لصيغة القرض المصغر في الجزائر.

– لإصلاح الداخلي لصندوق الزكاة: ضرورة التأطير الإداري النوعي لنشاطات الصندوق، والتميز المكاني لهياكل الصندوق، بالإضافة إلى التخطيط السنوي لبرنامج نشاطات الصندوق وعدم ترك الفراغات، ووضع تنظيمات إدارية واضحة ومفصلة تطبع وتوزع على أوسع نطاق بين العاملين في الصندوق.

كذلك من شأن استقلالية صندوق الزكاة أن تزيد من قدرته على الاندماج مع المجتمع، ووضعه تحت إدارة رجال الدين والدعاة سيجعل الصورة الذهنية له لدى المواطن تتحسن، مما سيؤثر إيجابا على زيادة موارده وبالتالي زيادة منحه للقروض، مما ينتج عنه دفع لعجلة التنمية والمساهمة في الحد من ظاهرتي البطالة والفقر.

6.المراجع:

- البشير عبد الكريم، الأبعاد النظرية و الميدانية للزكاة في مكافحة البطالة و الفقر، الملتقى الدولي حول: مؤسسات الزكاة في الوطن العربي: دراسة تقويمية لتجارب مؤسسات الزكاة و دورها في مكافحة ظاهرة الفقر، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة البليدة، 10- 11 جويلية 2004.

- راجع نور الدين جوادي وعقبة عبد اللاوي، الزكاة كآلية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي: دراسة تحليلية وفقا لنماذج الاقتصاد الكلي، ورقة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول: الاقتصاد الاسلامي: الواقع، رهانات المستقبل، المنظم من طرف جامعة غرداية ، الجزائر، 23 و24 فيفري 2011.

- سليمان ناصر وعواطف محسن، تجربة الجزائر في تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن: دراسة تقييمية، المؤتمر العالمي الثاني حول: تطوير نظام مالي إسلامي شامل: تعزيز الخدمات المالية الإسلامية للمؤسسات المتناهية الصغر، تنظيم أكاديمية السودان للعلوم المصرفية و المالية والمعهد الإسلامي للبحوث و التدريب بجدة، الخرطوم، السودان، 9- 11 أكتوبر 2011،

- سمير الشاعر، تأثير الأزمة العالمية على التخطيط وبرامج الإعلام في مؤسسات الزكاة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثامن للزكاة تحت شعار : الأزمة المالية الدولية وانعكاساتها على إيرادات ومصروفات مؤسسات الزكاة، بيروت، لبنان، 2010.

- صالحي صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، القاهرة، دار الفجر، 2006.

- فارس مسدور، تجربة صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة الفقر، مرجع سابق. الرابط الالكتروني:

http://www.darwakfconstantine.org/index.php?option=com_wrapper&view=wrapper&Itemid=101&lang=ar

- محيي محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص والتطبيق، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية،1998 .

- موقع (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف/ الجزائر) : (https://www.marw.dz)